الإمام البزار ومنزلته العلمية في علوم السنة النبوية

إعداد/

د. إبراهيم بن حسن جمال حريري

قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين. جامعة أم القرى

من ٢٠٩ إلى ٢٤٨

الإمام البزار ومنزلته العلمية
في علوم السنة النبوية

إبراهيم بن حسن بن إبراهيم جمال حريري.

قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى الإسلامية، ممكة المكرمة ، السعودية

البريد الإلكتروني : hi2222@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث سيرة إمام من أئمة النقد في علم الحديث، ويبرز مكانته العلمية في هذا العلم، هذا الإمام هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ)، والذي يعرف بمسنده الكبير المعلل، وأهم ما يميز هذا البحث هو الإضافات المهمة في سرد مؤلفات البزار، ومحاولة حصرها، والاجتهاد كذلك في جمع كل من أقف عليه من تلامذته، وكذا تحرير العبارات التي قيلت فيه (تعديلًا وجرحًا)، مع جمع ما تفرق من ترجمته عند عامة من ترجم له، وبيان ما كان بينه وبين الإمام النسائي، ثم جمع عبارات البزار في الجرح والتعديل التي وردت في مسنده.

الكلمات المفتاحية: علوم , السنة ، النبوية ، أئمة ، نقد ، الإمام البزار

Imam Al-Bazar and his scientific status
In The Sciences of the Prophet's Year

Ibrahim bin Hassan bin Ibrahim Jamal Hariri
Department of Quran and Sunnah، ، faculty Dawa and Fundamentals of Religion. Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.
Emil: hi2222@gmail.com

Abstract:

The research deals with the biography of an imam from the imams of criticism in the science of hadith, and highlights his scientific position in this science, this imam is Al-Hafiz Abu Bakr Ahmed bin Amr Al-Bazzar (d. 292 AH), who is known for his great and Mua'ellel Musnad.

The most important characteristic of this research is the important additions in the narration of Al-Bazzar's books, and trying to Restrict it, And diligence as well in the collection of his students, and editing the phrases that were said in it (amendment and wound), with collect what is dispersed in Studies that reviewed his scientific Biography and an explanation of what was between him and Imam Al-Nnassa'i then collecting Al-Bazzar phrases In the wound and amendment that mentioned in his (Almosnad).

Keywords: science, sunnah, prophetic, imams, criticism, Imam al-Bazzar

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق وعلى آله وأزوجه وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فإن أئمة علم الحديث هم حملة هذا العلم الشريف، وهم نقلته المؤتمنون، وهم الذابون عن حياض الدين، الذين أفنوا أعمارهم وأموالهم، وضحوا بالغالي والنفيس لأجل هذا العلم، فكان واجبًا علينا الوفاء بحقهم، وتبيين منازلهم في الفضل والعلم، وإبراز جهودهم في خدمة العلم.

ثم إن الاقتداء بهم يبتدئ بتأمل سيرهم، وتفاصيل حياتهم، والنظر في ما لاقوه حتى بلغونا علمهم، فهم أهل للاقتداء بسيرهم، والسير على طريقهم.

وكان من أجلاء هؤلاء العلماء الحافظ الإمام أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، وقد كانت رسالتي في الماجستير في دراسة مصطلح (لين الحديث) عنده، فرأيت خلال بحثي أن ترجمته حافلة بالفوائد، وأنه لم ينل حقه من الإبراز لجهوده، وبيان منزلته العالية في العلم.

ولعل البعض قد يقف على شيء من العبارات التي نالت من مكانته العلمية، فيحمله ذلك على الغض من مرتبة هذا الإمام الجبل رحمه الله تعالى، فدفعني ذلك كله لتقديم هذا البحث، بعنوان: (الإمام البزار ومنزلته العلمية في علوم السنة النبوية).

ويتكون البحث من مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، ومباحث البحث كالتالي:

المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته. المبحث الثاني: رحلاته وشيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته . المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: منزلته العلمية.

المبحث السادس: عباراته في الجرح والتعديل. المبحث السابع: وفاته.

المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته:

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق بن خلاد بن عبيد الله أبو بكر العتكي الأزدي البصري البزار[١].

والعَتَكِي: نسبة إلى عَتِيك بن النضر بن الأزد، فعتيك بطن من الأزد[٢].

وقد روى الخطيب بإسناده إلى ابن سعيد (وهو ابن عقدة[٣]) أنه قال: (أحمد بن عمرو ابن عبدالخالق أبو بكر البزار العتكي مولاهم.)[٤] وهذا يفيد بأن نسبته إلى عتيك إنما هي من طريق الولاء.

والأَزْدِي: نسبة إلى أَزْد شَنُوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٥].

والبَزَّار: نسبة إلى صنعة، وهي إخراج الدهن من البزر (وهو البذر[٦])، أو من يبيع البزر[٧].

---

[١] الأنساب للسمعاني (٢ : ١٩٥).

[٢] المرجع السابق (٩ : ٢٢٧).

[٣] انظر موارد الخطيب في تاريخ بغداد لـ أ.د/ أكرم العمري (ص: ٣٦٧).

[٤] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥ : ٥٤٨).

[٥] جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص: ٣٢٩ – ٣٣٠).

[٦] تهذيب اللغة للأزهري (١٣ : ١٩٥).

[٧] الأنساب للسمعاني (٢ : ١٩٤).

مولده ونشأته:

لم تحدد أي من المصادر التي وقفت عليها تاريخ مولد الإمام البزار، لكن الذهبي قد اجتهد في ذلك فقال: (ولد سنة نيف عشرة ومائتين.)[١] والظاهر أنه بنى ذلك على ما وقف عليه من تواريخ وفاة كبار شيوخه، إلا أننا نجد أن البزار قد روى في مسنده عن أحمد بن داود الواسطي نزيل بغداد (ت ٢٢١هـ) في أكثر من موطن[٢]، فإما أن يكون البزار قد رحل مبكرًا أو أنه وُلِد قبل التاريخ الذي ذكره الذهبي، ولعل ابن داود قد دخل البصرة في آخر عمره، فالله أعلم.

وذكر الدكتور فيصل اللحياني أن الحافظ البزار قد روي عن آدم بن أبي إياس المروذي ثم البغدادي ثم العسقلاني (ت ٢٢٠ هـ)[٣]، فلو صح هذا لجزمنا بأن البزار قد ولد قبل التاريخ الذي ذكره الذهبي، لكن الذي وقفت عليه في مسند البزار أنه يروي عنه بواسطة، فالله أعلم.

أما عن نشأته فيظهر أن أباه كانت له علاقة قوية في دفعه إلى الانشغال بعلم الحديث، فقد ثبت أنه روى عن بعض أهل العلم[٤]، وهذا يبين أنه قد كانت له بهم صلة، فغالب الظن أنه شجع ابنه على الانشغال بهذا العلم، وذلك ظاهر من خلال تلقيه العلم عن طبقة متقدمة من المشايخ، وأيضًا فخاله محمد بن الفزر بن عثمان له ذكر في كتب أهل العلم[٥]، وهذا يبين أن الأسرة التي نشأ

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣٣ : ٥٥٥).

[٢] انظر على سبيل المثال لا الحصر (١ : ٣٢٩)، (٣ : ٢٨٥)، (٤ : ١٢٨)..

[٣] انظر مقدمة رسالته العلمية في تحقيق جزء من مسند البزار (ص: ٣٥).

[٤] الإكمال لابن ماكولا (٧ : ٩٠)، وانظر كذلك مقدمة رسالة أ.د/ عبدالله اللحياني في تحقيقه لجزء من مسند البزار (ص: ٢١).

[٥] المؤتلف والمختلف لعبدالغني بن سعيد المصري (٢ : ٥٨٨).

فيها الحافظ البزار أسرة علم وفضل، ترعى العلم وتحث عليه، فلا غرابة عندئذ أن يخرج لنا مثل هذا العالم الجهبذ.

وغني عن الذكر ما قد كانت تتمتع به البصرة – وهي محطة نشأة الحافظ البزار – من مكانة علمية في تلك الفترة، فقد كانت قبلة أهل العلم، ومقصدًا للعلماء وطلبة العلم، ولا داعي لتكرار جهود من تكلم عن مكانة البصرة العلمية في هذه المرحلة، لكن يكفي أن أشير إلى طائفة من أعلام محدثيها في تلك الفترة، فمنهم: علي بن المديني، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن المثنى العنزي، ومحمد بن بشار (بندار)، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وأبو الوليد الطيالسي، ومسدد بن مسرهد، و محمد بن المنهال الضرير، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وخليفة بن خياط، وعبيد الله بن عمر القواريري، وغيرهم كثير من العلماء وأئمة الحديث، ولا شك أن وجود مثل هؤلاء الأعلام جعل للبصرة أهمية كبرى لدى طلبة العلم ليرحلوا إليها، مما جعلها ملتقًا لأهل العلم من المحدثين، فبلغت الحياة العلمية قمتها.

أضف إلى ذلك كله أن البزار قد عاش في العصر الذهبي لتدوين السنة، ففي عصره ألف الصحيحان وباقي الكتب الستة، وكذا مسند أحمد، وإسحاق بن راهويه، وبقي بن مخلد، ومصنف ابن أبي شيبة، وغير ذلك من دواوين السنة التي صنفت في القرن الثالث الهجري، كل هذه الأمور كان لها أكبر الأثر في حمل الإمام البزار على أن يبلغ ما بلغ من الحفظ والإمامة والإتقان.

المبحث الثاني: رحلاته وشيوخه:

لم تذكر لنا المصادر شيئًا عن رحلاته في طلب العلم، إنما الذي ذكر أنه رحل عندما كبر ليحدث الناس بحديثه، ولينشر علمه، فقد قال الذهبي: (وقد ارتحل في الشيخوخة ناشرًا لحديثه، فحدث بأصبهان عن الكبار، وببغداد، ومصر، ومكة، والرملة)[1].

إن عدم ذكر المصادر لرحلاته في طلب العلم لا يعني بالضرورة أنه لم يرحل، فلعله رحل لكن المصادر التي بين أيدينا لم تنقل لنا شيئًا من تلك الرحلات، وسواء رحل البزار أم لم يرحل، فإنه قد جمع أحاديث الأمصار بروايته عن شيوخ من بلدان شتى، وأحسب أن عدد شيوخ البزار قد بلغوا نحو الألف شيخ. ولو أردت سرد من وقفت على روايته عنهم لطال البحث جدًا، فرأيت أن أكتفي بذكر طائفة من أئمتهم، وأعلامهم؛ فمنهم: محمد بن إسماعيل البخاري، أحمد بن داود الواسطي نزيل بغداد، وعمرو بن علي الفلاس البصري، ومحمد بن المثنى العنزي البصري، ومحمد بن بشار (بُندار) العبدي البصري، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي البغدادي، وفضيل بن حسين أبو كامل الجحدري البصري، وعبدالواحد بن غياث البصري، ونصر بن علي الجهضمي البصري، وبشر بن معاذ العقدي البصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي، ومحمد بن عبدالرحيم (صاعقة) البغدادي، وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي، والحسن بن عرفة العبدي البغدادي، ومحمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي، وإبراهيم بن عبدالله (أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة) العبسي الكوفي، وعبدالله بن أحمد بن شبويه المروزي، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري نزيل بغداد، وسلمة بن شبيب النسائي النيسابوري، وعمر بن الخطاب السجستاني الأهوازي، وخلقًا غيرهم.

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ : ٥٥٦).

هؤلاء طائفة من أبرز شيوخه، ولم يزل البزار يكتب الحديث ويجمعه حتى في كبره، فقد كتب العالي والنازل، وكان شغوفًا مولعًا بهذا العلم، فانظر إلى ما ذكره أبو الشيخ الأصبهاني؛ فقال: (حضرت مجلس إبراهيم بن محمد بن الحارث، فصار إليه أبو بكر البزار سنة ست وثمانين ومائتين، فأخرج إليه كتب النعمان فانتخب نحو خمسين حديثًا من كتب النعمان، وكتبه عنه فيما انتخب عليه.)[١]، وقال في موضع آخر: (إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكان عنده كتب النعمان، عن محمد بن المغيرة، وحديث البصريين، والأصبهانيين، والكثير، وحضرت مجلسه فجاءه أبو بكر البزار، فأخرج إليه كتب النعمان فانتخب عليه، وكتب عنه، عن أبيه.)[٢]

فلله دره من إمام حافظ!! ما فتئ يكتب الحديث، ويجمعه حتى توفاه الله، فهذه الرحلة

---

[١] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٢ : ٢٢٢).

[٢] المرجع السابق (٣ : ٣٥٦).

المبحث الثالث: تلامذته:

تتلمذ على يد البزار جماعة من أهل العلم، قال الذهبي: (وقد أملي أبو سعيد النقاش مجلسًا عن نحو من عشرين شيخًا حدثوه عن أبي بكر البزار)[١]، فإذا كان أبو سعيد وحده أدرك عشرين شيخا من تلامذة البزار، فغالب الظن بأن يكون عدد أولئك التلامذة كبيرة، ولذا نجد أبا الشيخ الأصبهاني قد قال: (اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد، فبركوا بين يديه، فكتبوا عنه)[٢]، وهذا دليل آخر على كثرة تلامذته.

وقد اجتهد من سبقوني إلى ترجمة البزار في ذكر ما وقفوا عليه من أولئك التلامذة، فبلغوا ثمانية وثلاثين تلميذًا[٣]، وهم:

١- أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير الأصبهاني (ت ٣٥٣هـ).

٢- أحمد بن جعفر بن سلم الفرساني الأصبهاني.

٣- أحمد بن جعفر بن محمد الختلي البغدادي (ت ٣٦٥هـ).

٤- أحمد بن جعفر بن معبد السمسار الأصبهاني (ت ٣٤٦هـ).

٥- أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي

٦- أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي المصري (ت ٣٥٧ هـ).

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ : ٥٥٥-٥٥٦).

[٢] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٣ : ٣٨٦).

[٣] غالب من سأذكرهم نقلتهم من رسالة د. فيصل اللحياني، غير أنه ذكر ابن جميع الصيداوي من تلامذة البزار، وهو خطأ، فبالرجوع للمرجع الذي أحال عليه نجد ابن جميع إنما يروي عن الصموت تلميذ البزار، وقد فاته ثلاثة من تلامذة البزار ذكرهم د. وليد بن حسن العاني في رسالته في تحقيق جزء من مسند البزار.

٧- أحمد بن محمد بن زياد البصري المشهور: بابن الأعرابي (ت ٣٤١هـ).

٨- إسحاق بن إبراهيم الأذرعي الشامي (ت ٣٥٧ هـ).

٩- ثابت بن حزم بن عبدالرحمن السرقسطي (ت ٣١٣هـ).

١٠- الحسن بن رشيق العسكري المصري (ت ٣٧٠هـ).

١١- الحسين بن جعفر أبو أحمد الزيات.

١٢- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٣٤٠ هـ).

١٣- عبدالباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥٠ هـ).

١٤- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الدشتي الأصبهاني (ت ٣٣٤هـ).

١٥- عبدالرحمن بن محمد بن جعفر الكسائي الأصبهاني ويعرف: بابن استرجه (ت ٣٤٣هـ).

١٦- عبدالله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني ويعرف: بابن فارس (ت ٣٣٤هـ).

١٧- عبدالله بن خالد بن رستم الرَّاراني الأصبهاني.

١٨- عبدالله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٤٩هـ).

١٩- عبدالله بن محمد بن فَوْرك القبَّاب الأصبهاني (ت ٣٧٠هـ).

٢٠- عبيدالله بن الحسن بن محمد الأصبهاني.

٢١- علي بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني.

٢٢- علي بن محمد بن أحمد الواعظ المصري (ت ٣٣٨هـ).

٢٣- عمرو بن محمد بن إبراهيم الرفاعي الأصبهاني.

٢٤- قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي (ت ٣٠٢هـ).

٢٥- محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد العسال الأصبهاني (ت ٣٣٩هـ).

٢٦- محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي.

٢٧- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي البغدادي (ت ٣٣١هـ).

٢٨- محمد بن إسحاق بن أيوب.

٢٩- محمد بن أيوب بن حبيب المصري أبو الحسن الصموت؛ راوي المسند عنه (ت ٣٣١هـ).

٣٠- محمد بن العباس بن نجيح البغدادي (ت ٣٤٥هـ).

٣١- محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه النيسابوري المصري (ت ٣٤٤هـ).

٣٢- محمد بن عبدالله بن ممشاذ الأصبهاني؛ ويعرف: بالقنديل (ت ٣٢٩هـ).

٣٣- محمد بن عمرو بن موسى أبو جعفر العقيلي (ت ٣٢٢هـ).

٣٤- محمد بن عمير بن إسماعيل أبو بكر الخطاب.

٣٥- محمد بن الفضل بن الخصيب الأصبهاني.

٣٦- محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي البغدادي (ت ٣٣٠هـ).

٣٧- يعقوب بن إسحاق النيسابوري أبو عوانة؛ صاحب المستخرج (ت ٣١٤هـ).

٣٨- أبو بكر بن المهندس المصري (ت ٣٨٥هـ)[١].

وقد وقفت على طائفة أخرى من تلامذة البزار، فالحمد لله على توفيقه، وهم:

٣٩- إبراهيم بن محمد بن عبدالله أبو إسحاق البغدادي[٢].

٤٠- أحمد بن علي بن شريس بن معمر أبو العباس الأصبهاني (توفي بعد ٣٥٠هـ)[٣].

٤١- محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي؛ ويعرف بـ: بسُكَّرة[٤].

٤٢- محمد بن عبدالله بن الموفق الضبي الأصبهاني[٥].

٤٣- لؤلؤ بن عبدالله أبو محمد الخَصِيُّ المصري؛ نزيل دمشق[٦].

يعقوب بن المبارك بن أحمد الغَزَّال أبو يوسف الكوفي؛ نزيل مصر[٧].

---

[١] قد نبه د.فيصل اللحياني إلى صعوبة أن يكون ابن المهندس قد سمع من البزار، فإنه ولد سنة ٢٨٩هـ، اللهم إلا أن يكون قد أجازه البزار.

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٧ : ١٩٣ – ١٩٤).

[٣] ذكر روايته عن البزار أبو بكر ابن نقطة في تكملة الإكمال (٣ : ٤٥٩)، وانظر ترجمته في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١ : ١٢٥).

[٤] روي عن البزار في المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني (٢ : ٣٢٠ : ١٦٤١)، وانظر ترجمته في لسان الميزان (٦ : ٥٥٣).

[٥] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (٢ : ٢٧٣-٢٧٤).

[٦] تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٠ : ٣٣٠).

[٧] المؤتلف والمختلف لعبدالغني بن سعيد المصري (١ : ٣٦٨-٢٦٩).

المبحث الرابع: مؤلفاته:

١- المسند :

أشهر مصنفاته، وهو الذي طبعت منه أجزاء، وقد تداوله أهل العلم قديمًا وحديثًا، واهتموا به اهتمامًا كبيرًا، وبلغ مبلغًا عظيم الشأن عند أهل العلم حتى قال عنه ابن كثير: (ويقع في مسند الحافظ أبي بكر البزار من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد)[١]، وهذه عبارة ثناء عظيمة يستحقها المُصَنَّف والمُصَنِّف، خاصة إذا علمنا أن البزار قد حدث به من حفظه بمصر، ولم تكن كتبه معه، كما أكد ذلك الدارقطني[٢].

٢- المسند الصغير:

حدث به بأصبهان، وقد ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس»[٣]، وبيَّن فيه أنَّ السِّلَفي قد اطلع على المسند الكبير الذي حدث به بمصر، فكان ما حدث به في أصبهان أصغر.

٣- مسند أبي موسى الأشعري:

ذكره ابن الحطاب في مشيخته[٤]، ولم يتبين لي أهو جزء من أحد الكتابين السابقين، أم هو كتاب منفصل، وإن كان د. فيصل اللحياني قد رجح أنه كتاب منفصل[٥]، إلا أني لم أجد عنده دليلًا قاطعًا يؤيد ما رجحه؛ والله أعلم.

---

[١] اختصار علوم الحديث لابن كثير المطبوع مع كتاب الباعث الحثيث لأحمد محمد شاكر (ص: ٧٢).

[٢] سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٩٢).

[٣] المعجم المفهرس لابن حجر (ص: ١٣٩)؛ وانظر أيضًا حصر الشارد لمحمد عابد السندي (٢ : ٤٥٩).

[٤] مشيخة ابن الحطاب بانتقاء أبي طاهر السِّلَفي (ص: ١١٩).

[٥] انظر رسالته في تحقيق جزء من مسند البزار (١ : ٤٥).

٣- السنن:

هذا الكتاب ينقل منه بكثرة العلامة مغلطاي بن قليج في كتابه المفيد «إكمال تهذيب الكمال»[١]، وأيضًا نقل منه الإمام ابن الملقن في كتابه الفريد «البدر المنير»[٢]. وللحافظ ابن حجر في كتابه «تهذيب التهذيب» نقولات كذلك عن هذا الكتاب[٣].

وقد نسب بعضهم كتاب الطهارة للبزار، ولا أظنه إلا جزءًا من كتابه: «السنن»، فقد ذكر ابن الملقن حديثًا في كتابه «البدر المنير»، ثم قال: (رواه الحافظ أبو بكر البزار في كتاب الطهارة من سننه)[٤]؛ فدلت عبارة ابن الملقن أن كتاب الطهارة جزء من كتاب «السنن»، ويبعد أن يكون له كتاب مستقل آخر في ذات الموضوع؛ والله أعلم.

٥- الصلاة:

ذكره ابن الحطاب في مشيخته[٥]، وأنه سمع الجزء الرابع منه، وهذا يبين أن الكتاب لا يقل عن أربعة أجزاء.

٦- الصلاة على النبي ﷺ:

أشار فؤاد سزكين إلى وجود نسخة منه في (حسين جلي) ببورسة = ، وذكر أن النسخة منسوخة في سنة ٧٢٥هـ[٦].

---

[١] إكمال تهذيب الكمال (٢ : ٦٩)، (٣ : ٢٥٠)، (٣ : ٣٤٥)، (٩ : ٥)، وغير ذلك من المواطن الكثيرة.

[٢] البدر المنير (٢ : ٦ ، ٧٨).

[٣] وقد قام أ.د/ عبدالله اللحياني بجرد تهذيب التهذيب، وبلغت نقولات ابن حجر من سنن البزار عشرة مواطن.

[٤] البدر المنير لابن الملقن (٢ : ٦).

[٥] مشيخة ابن الحطاب بانتقاء أبي طاهر السلفي (ص: ١١٩).

[٦] تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١ : ٣١٦).

٧- الأشربة وتحريم المسكر:

ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته، وبين أنه يقع في جزء كبير[١].

٨- الأمالي:

ذكر هذا الكتاب الأخوة الأفاضل الذين حققوا المسند في الرسائل الجامعية، في جامعة أم القرى، وأحالوا على «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان الفاسي، وقد وقفت على نقل من هذا الكتاب لعالم آخر سبق ابن القطان، وهو الإمام عبدالحق الإشبيلي في كتابه «الأحكام الشرعية الوسطى»، فقد ذكر حديثًا، ثم قال: (ذكره أبو بكر البزار في الإملاء في غير المسند .)[٢]

ويظهر لي أن البزار لم يقصد تأليف كتاب الأمالي، وإنما كان يملي مسنده، ثم إذا فرغ ختم المجلس بإملاء بعض الفوائد على طلابه، وليست متعلقة بالمسند، فكانت تدون تلك الفوائد في أطراف المسند، فوقع في بعض النسخ شيء من تلك الأمالي، ودليلي على ذلك عبارة لابن القطان الفاسي حيث قال - عقب حديث نسبه عبدالحق الإشبيلي للبزار - : (هذا الحديث والكلام بعده ليس في مسند حديث عبدالله بن مسعود من كتاب البزار، لعله نقله من بعض أماليه، التي تقع له مجالس مكتوبة في أضعاف كتابه في بعض النسخ، ولعله يعثر عليه بعد - إن شاء الله تعالى -)[٣].

وقد وصف أ.د/ عبدالله اللحياني شيئًا من تلك الأمالي، فقال: (وقد وقفت على أربع لوحات جاءت في النسخة الأزهرية، في آخر مسند أنس وبداية مسند أبي هريرة.. وقد وقع في آخر هذه الورقات أحاديث وأخبار في مواضيع متفرقة عن

---

[١] فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص: ٢٢٩).

[٢] الأحكام الشرعية الوسطى لعبدالحق الإشبيلي (٢ : ١٤ - ١٥).

[٣] بيان الوهم والإيهام لابن القطان (٢ : ٢٣٩).

عدد من الصحابة، وبعضها عن غيرهم، ويغلب على ظني أنها من الأمالي، والله أعلم.)[١]

فلم يجسر على الجزم بذلك، ولو وقف على كلام ابن القطان لقطع بأنها من الأمالي، والحمد لله على توفيقه.

هذا وقد ذكر د/ وليد العاني كتابين للبزار: سمى الأول (حديث الحجامة)، والثاني (إجابات وفوائد)، وذكر أنهما دُوِّنا في المسند أيضًا، فلا أظنهما إلا من الأمالي، والله أعلم.

ثم طبع مؤخرًا كل من: الأمالي وحديث الحجامة في مجيليد صغير، بتحقيق/ محمد بن عبدالله السريع، ولم أفهم الدافع الذي جعل المحقق يفرد كل عنوان بجزء، وكلاهما مدون في أطراف نسخة المسند كما بينا سابقًا في وصف الأمالي.

٩- جزء من يترك حديثه أو يقبل:

ذكره الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح»[٢]، وابن حجر في «النكت على ابن الصلاح»[٣]، والسخاوي في «فتح المغيث»[٤]، وقد نقل سبط ابن العجمي في كتابه «التبيين لأسماء المدلسين»[٥] كلامًا يشبه أن يكون من هذا الكتاب.

---

[١] انظر رسالته في تحقيق جزء من مسند البزار (١ : ٥٥).

[٢] التقييد والإيضاح للعراقي (١ : ٤٥١).

[٣] النكت على ابن الصلاح لابن حجر (٢ : ١٠٥).

[٤] فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للسخاوي (١ : ٣١٤).

[٥] التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي (ص: ٣٦).

١٠- للبزار كتاب في الأحاديث التي خولف فيها مالك:

قال الذهبي: (وعمل الدارقطني أيضًا الأحاديث التي خولف فيها مالك، ولأبي بكر البزار مؤلف في ذلك.)[١]

وقد وجدت نقلًا لابن عبدالبر عن البزار ربما كان من هذا الكتاب، قال: (وهاتان المسألتان ليس عند مالك فيهما حديث مسند، مسألة الأذان في صلاة العيدين، ومسألة تقديم الصلاة قبل الخطبة في ذلك، وقد عد ذلك عليه أبو بكر البزار فيما ذكر له من السنن التي ليست عنده ﷺ.)[٢]

ونسب عمر رضا كحالة للبزار مؤلفًا في شرح موطا مالك[٣]، وقد بين كل من أ.د/ عبدالله اللحياني[٤]، ود/ فيصل اللحياني خطأه[٥]، وأنه إنما قصد هذا الكتاب.

١١- كتاب الصحابة:

للبزار مؤلف في الصحابة، ولم يتبين لي إن كان قد ضمن كتابه هذا المقلين من الصحابة والوحدان أم أن له مؤلفين مستقلين في ذلك.

ويغلب على ظني أن جميعهم مؤلف واحد، فقد ثبت أنه ألف كتابًا في الصحابة، كما نقل عنه ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) حيث قال: (أبو لبابة الأسلمي: لا يوقف له على اسم، له صحبة، حديثه عند الكوفيين، ذكره أبو بكر البزار في

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي (٨ : ٨٤).

[٢] التمهيد لابن عبدالبر (٤: ٣٩٤).

[٣] معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢ : ٣٤).

[٤] انظر رسالته في تحقيق جزء من مسند البزار (١ : ٥٤).

[٥] انظر رسالته في تحقيق جزء من مسند البزار (١ : ٤٧).

الصحابة.)[١]، وعليه فغالبًا ما يكون المقلين من الصحابة والوحدان منهم ضمن هذا الكتاب، لكن يشكل عليه أن ابن الأثير نقل من كتاب الصحابة مباشرة، ولما أراد أن ينقل من كتاب الوحدان أحال على ابن الدبَّاغ الأندلسي (ت ٣٩٣هـ)[٢] فقال: (أبو الأشعث: قال ابن الدبَّاغ الأندلسي: ذكره البزار في المقلين من الصحابة.)[٣] وهذا يشعر بأنه اطلع على كتاب الصحابة، ولم يقف على كتاب الوحدان، اللهم إلا أن تكون النسخة التي عنده بها سقط، فالله أعلم بالصواب.

قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب»: (عدي بن زيد الأنصاري: ذكره البزار في المقلين من الصحابة.)[٤]، وقال ابن حجر: (خباب الزبيدي: ذكره البزار في المقلين.)[٥]، وقال في موطن آخر: (ذكره البزار في الصحابة فوهم، فأخرج في الوحدان من طريق..) ثم نقل كلامه[٦].

وقد وجدت كلاما يدل على أن للبزار كتاب غير الكتب السابق ذكرها، ولم أجد أحدا ذكره ممن ترجم للبزار، وهو:

---

[١] أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٥ : ٢٦٧).

[٢] انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١١٣).

[٣] أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٥ : ١٤).

[٤] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر (٣ : ١٠٦٠).

[٥] الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (٢ : ٢٦١).

[٦] المرجع السابق (٥ : ٢٨١).

١٢- العلل:

هكذا سماه ابن الملقن في «البدر المنير»، لما ذكر حديث: « أول من يصلي علي رب العزة.. »، فقال: (في حديث طويل كرهت أن أذكره، لأن البزار قال في علله: إنه موضوع.)[١]

ولقائل أن يقول: يمكن أن يكون ابن الملقن قصد المسند، فإن مسند البزار وصف بأنه معلل، فأقول: هذا احتمال يدفعه أمور منها:

١- أن ابن الملقن سمى مسند البزار باسمه في أكثر من موضع من كتابه، ولم تكن عادته في كتابه أن يطلق على مسند البزار اسم العلل[٢]؛ وهذا يضعف الاحتمال ولا يسقطه.

٢- أن الحديث منسوب من طريق أنس بن مالك به، ومسند حديث أنس من كتاب البزار موجود بين أيدينا، وليس فيه هذا الحديث، ولا نحو هذا الكلام، وهذا يزيد من ضعف الاحتمال ويوهنه.

٣- قد وقفت – ولله الحمد – على نقل عن ابن الملقن يدل على أن البزار قد ألف جزءًا يتضمن بيان علل حديث: « أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم »، وهذا قاطع لصحة وجود الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه.

٤- هذا النقل عن ابن الملقن مغاير الأسلوب عن طريقة البزار المعهودة في كتابه المسند المطبوع، فلا نجد أحاديث يبدؤها في مسنده بقوله: وسألتم عما يروى.. أو نحو ذلك من العبارات، وإنما طريقته في المسند أنه يذكر الغريب من الأحاديث حسب ترتيب المسانيد، ويبتدئ كل حديث بإسناده مباشرة، دون عرض لسؤال، أو إجابة على سؤال.

---

[١] البدر المنير لابن الملقن (٥ : ٢٧٦ – ٢٧٧).

[٢] فانظر على سبيل المثال لا الحصر: (١ : ٤٦٢، ٤).. إلى غير ذلك من المواطن.

فتأمل هذا النقل عن ابن الملقن لما عرض طرق حديث: « أصحابي كالنجوم.. » قال: (الطريق السادس: عن أنس مرفوعًا به، رواه البزار في جزء له..)، وتأمل قوله (جزء) فإن مسند البزار أكبر من أن يوصف بأنه جزء، ثم قال: (قال أبو محمد بن حزم – في رسالته الكبرى في إبطال القياس والتقليد وغيرهما[١] –: هذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط. قال: وقال الحافظ أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار: سألتم عما يروى عن النبي ﷺ ما في أيدي العامة، يروونه[٢] عن النبي ﷺ: « إنما مثل أصحابي كمثل النجوم – أو قال: أصحابي كالنجوم – فبأيها اقتدوا اهتدوا »، وهذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ؛ رواه عبدالرحيم ابن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. قال: وإنما ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه. قال: والكلام أيضًا منكر عن النبي ﷺ، ولم يثبت، والنبي ﷺ لا يصح الاختلاف بعده من الصحابة. هذا نص كلام البزار.)[٣]

وثمَّ نقلان آخران عن البزار، أرجو أنهما من هذا الكتاب، فقد وردا بصيغة سؤال عن حديثين أجاب عنهما البزار، فأولهما:

---

[١] الصادع في الرد على من قال بالقياس (المعروف بـ: إبطال القياس) لابن حزم (ص: ٥٥٩ – ٥٦١).

[٢] في المطبوع: يرويه؛ والتصويب من كتاب الصادع في الرد على من قال بالقياس لابن حزم (ص: ٥٥٩).

[٣] البدر المنير لابن الملقن (٩ : ٥٨٦ – ٥٨٧)؛ وقد نقل كلام البزار هذا: ابن حزم في كتابه: الصادع في الرد على من قال بالقياس والرأي والتقليد والاستحسان والتعليل. وإنما ذكرتُ نقلَ ابن الملقن، لأنه هو الذي بيَّنَ لنا أن هذا الكلام في غير المسند.

ما نقله ابن عبدالبر[١]، وأبو عبدالله القرطبي[٢]، عن البزار، في حديث أبي حازم القرظي، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ « قضى في سيل مهزور: أن يحبس في كل حائط حتى يبلغ الكعبين، ثم يرسل..» الحديث = فقال ابن عبدالبر والقرطبي: (سئل أبو بكر البزار عن حديث هذا الباب، فقال: لست أحفظ فيه بهذا اللفظ عن النبي ﷺ حديثًا يثبت.)

والنقل الآخر: ذكره ابن الملقن، فقال: (ذكر ابن عبدالبر بإسناده إلى أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار الحافظ، أنه سئل عن أصح حديث في التشهد، فقال: هو عندي والله حديث ابن مسعود، روي عنه من نيف وعشرين طريقًا، ثم عَدَّدَهم، قال: ولا أعلم أنه يروى عن النبي ﷺ في التشهد أثبت من حديث عبدالله، ولا أصح أسانيد، ولا أشهر رجالًا، ولا أشد تضافرًا بكثرة الأسانيد واختلاف طرقها، وإليه أذهب، وربما زدت.)[٣]

هذا ما وفقني الله تعالى إليه من ذكر مؤلفات الإمام الحافظ البزار

---

[١] التمهيد لابن عبدالبر (٧ : ١٧٠).

[٢] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦ : ٤٤٤).

[٣] البدر المنير لابن الملقن (٤ : ٣٨).

المبحث الخامس: منزلته العلمية:

ثناء العلماء على الحافظ البزار:

كان البزار من أئمة هذا العلم، فلا غرو حينئذ أن تزدحم عبارات الثناء عليه ممن جاء بعده، وأنا أنقل لك ما وقفت عليه من تلك العبارات، فمنها:

• قال الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) في ثبته الشهير[١] : (قال ابن أبي خيثمة[٢]: هو ركن من أركان الإسلام، وكان يشبه بابن حنبل في زهده وورعه، له المسند الكبير، رحل في آخر عمره إلى الشام وأصبهان، فنشر علمه، ومات بالرملة من الشام.)[٣]

• وقال أبو سعيد بن يونس المصري (ت ٣٤٧هـ) صاحب «تاريخ علماء مصر»: حافظ للحديث.[٤]

• وقال أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ): (كان أحد حفاظ الدنيا رأسًا فيه، حُكي أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد، فبركوا بين يديه، فكتبوا عنه.)[٥]

• وقال يعقوب بن المبارك الغزال الكوفي؛ نزيل مصر: ما رأيت أنبل من البزار ولا أحفظ.[٦]

---

[١] المسمى بـ: سد الأرب من علوم الإسناد والأدب.

[٢] هو: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر أحمد بن زهير البغدادي (ت ٢٩٧هـ)؛ قال الخطيب: (كان أبوه يستعين به في عمل التاريخ.) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١ : ٤٩٤)، وكتاب التاريخ الكبير لأحمد بن أبي خيثمة مشهور قد طبع منه أجزاء.

[٣] سد الأرب للأمير الكبير (ص: ١٠٣).

[٤] سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ : ٥٥٦).

[٥] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٣ : ٣٨٦).

[٦] تاريخ بغداد للخطيب (٥ : ٥٥٠).

• وقال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): (كان ثقة حافظة، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقدم بغداد، وحدث بها.)[١]

• وقد وصفه بالحافظ جمع من أهل العلم، منهم: ابن عقدة البغدادي (ت ٣٣٢هـ)(٢)، والطبراني (ت ٣٦٠هـ)(٣)، وعبدالغني بن سعيد المصري (ت ٤٠٩هـ)(٤)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)(٥)، وابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)(٦)، والأمير أبو نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)(٧)، وابن الحطاب الرازي (ت ٤٩١هـ)(٨)، والسمعاني (ت ٥٦٢هـ)(٩)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)(١٠)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)(١١)، وخليل الصفدي (ت٧٦٤هـ)(١٢)، وابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)(١٣)، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)(١٤)، والعراقي (ت ٨٠٦هـ)(١٥)، وابن

---

[١] تاريخ بغداد للخطيب (٥ : ٥٤٨).

[٢] المرجع السابق (٥ : ٥٥٠).

[٣] المعجم الصغير للطبراني (١ : ٥١).

[٤] مشتبه النسبة لعبدالغني الأزدي (ص: ٨).

[٥] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١ : ١٠٤).

[٦] البدر المنير لابن الملقن (٩ : ٥٨٦ – ٥٨٧).

[٧] الإكمال لابن ماكولا (١ : ٤٢٥).

[٨] مشيخة ابن الحطاب (ص: ١١٩).

[٩] الأنساب للسمعاني (١ : ٣٣٦).

[١٠] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٣ : ٣٤).

[١١] ميزان الاعتدال للذهبي (١ : ١٢٤).

[١٢] الوافي بالوفيات لخليل الصفدي (٧ : ١٧٥).

[١٣] اختصار علوم الحديث لابن كثير المطبوع مع الباعث الحثيث شرح الشيخ/ أحمد محمد شاكر (ص: ٧٢).

[١٤] البدر المنير لابن الملقن (٤ : ٣٨).

[١٥] التقييد والإيضاح للعراقي (١ : ٤٥١).

حجر (ت ٨٥٢هـ)(١)، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)(٢)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)(٣).

• وقال السمعاني (ت ٥٦٢هـ): كان ثقة، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها(٤).

• وقال ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)(٥)، ومغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ)(٦): كان أحفظ الناس للحديث.

• وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ)(٧)، وابن عبدالهادي (ت ٧٤٤هـ)(٨): الحافظ العلامة.. صاحب المسند الكبير المعلل.

• وذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل(٩).

هذا ما وقفت عليه من عبارات الثناء على الإمام الجهبذ أحمد بن عمرو البزار حمله.

---

(١) تبصير المنتبه لابن حجر (١ : ١٤٨).

(٢) الغاية في شرح الهداية للسخاوي (٢ : ٥٩٣).

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٨٩).

(٤) الأنساب للسمعاني (١ : ٣٣٦).

(٥) بيان الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي (٥ : ٦٣٩).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (١ : ٩٤ – ٩٥).

(٧) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ : ١٦٦).

(٨) طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٢ : ٣٦٤).

(٩) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (ص: ٢٠٠).

من تكلم في الحافظ البزار، مع تفصيل الرد على من تكلم فيه:

تكلم بعض أهل العلم في البزار، وهم:

١- النسائي (ت ٣٠٣هـ): قال الدارقطني: جرحه أبو عبدالرحمن النسائي[١].

٢- الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): قال في موطن: (يخطئ في الإسناد والمتن، حدث بالمسند بمصر حفظة، ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه، ولم تكن معه كتب، فأخطأ في أحاديث كثيرة يتكلمون فيه.)[٢] وقال في موطن آخر: ثقة يخطئ كثيرة، ويتكل على حفظه.)[٣]

٣- أبو أحمد الحاكم (ت ٣٨٨هـ): قال أبو أحمد الحاكم: يخطئ في الإسناد والمتن[٤].

٤- السيوطي: قال: كان يحدث من حفظه، فيخطئ[٥].

والحق أن الدارقطني لا يعد ممن جرح البزار، بل عبارته تحمل ثناء عليه، وهكذا فهمها كل من ابن عبدالهادي[٦]، والذهبي[٧]، فقالا: (ذكره الدارقطني فأثنى عليه، وقال: ثقة؛ يخطئ ويتكل على حفظه).

إن التأمل في عبارات الدارقطني تبين مكانة البزار، ومرجع تلك الأخطاء التي وقع فيها، فإن البزار إنما أخطأ في أحاديث في مسنده الكبير، الذي حدث به في مصر من حفظه، وهو بعيد عن كتبه ومراجعه، ومسنده معلل، قصد به أن

---

[١] سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٩٢).

[٢] المرجع السابق.

[٣] سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص: ١٣٧).

[٤] لسان الميزان (١ : ٥٦٣).

[٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٥ : ٤٦).

[٦] طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٢ : ٣٦٥).

[٧] تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ : ١٦٦).

يجمع غرائب الأحاديث، ويبين عللها، ولا شك أن وقوع الخطأ في مثل هذا التأليف أكبر من وقوعه في غيره، لأنه مُؤَلَّفٌ في أدق فنون علم الحديث، فكيف وهو يحدث من حفظه؟ معتمدة على ما في كتب طلابه، كي يستحضر الأحاديث، أفلمثل هذه الأخطاء ينزل قدر ذلك الإمام؟!

ثم إن قول الدارقطني: (أخطأ في أحاديث كثيرة) لا يراد به على إطلاقه، وإنما ذلك مقيد بالنسبة إلى مكانة البزار وحفظه، فهو إمام من أئمة الصنعة، وخطأ مثله ليس كخطأ غيره، لذا فلو أخطأ في المسند كله في عشرين حديثًا لعد ذلك كثيرًا عند أئمة هذا الشأن، مع أن العشرين حديثًا لا تعد شيئًا بجانب آلاف الأحاديث المذكورة في كتابه.

ولست أنفي وقوع الخطأ من البزار، فقد أصاب النسائي فيما استنكره عليه، كما أكد ذلك الدارقطني، لكني أرى البزار معذورًا في ذلك، ويظهر أن إنكار النسائي كان فيه شيء من المبالغة، فأوقع بينهما العداوة، فإن الدارقطني ذكر شيخه محمد بن عبدالله بن زكريا النيسابوري، ثم قال: (سمعته حدث عن البزار بأشياء أخطأ فيها، وأنكر عليه أبو عبدالرحمن، وكان الحق مع أبي عبدالرحمن، فأخرجوه من الجامع، وغسلوا موضعه.)[1] وهذا تصرف لا يليق بإمام مثل البزار، وتصرف هؤلاء التلامذة هو في غاية السوء مع حافظ من حفاظ السنة، قد برك بين يديه حفاظ بغداد فكتبوا عنه، واعترف له بالإمامة والحفظ في أصبهان وغيرها، وكان واجبًا على النسائي أن يمنع طلابه من هذا الفعل الشنيع، ويوبخهم عليه، خاصة وأن كلام النسائي على البزار هو المحرض الأول لأولئك القوم – غفر الله لهم –.

---

[1] سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص: ١٣٤).

أمجلس حديث رسول الله ﷺ يغسل كما تغسل المواضع النجسة؟!! لا والله! إنها لبقعة مباركة!! تحفها الملائكة، وتغشها الرحمة، وما كان ينبغي أن ينكر عليه أخطاؤه إلى هذا الحد.

ويصف مغلطاي كيف مات البزار كمدًا مما حصل معه فيقول: (حج بعد الخمس وثمانين، فدخل إلى مصر في رجوعه من الحج، فأقام بها إلى سنة تسعين، وأملى مسند الحديث، فبين الصحيح، وتكلم على السقيم، ثم اختلف هو والنسائي، فخرج منها متنقصًا لأهلها، وحلف ألا يحدثهم، فنزل الرملة، فكتبوا عنه حتى مات.)[١]

وكما قال ابن الصلاح عندما ذكر جرح النسائي لأحمد بن صالح المصري: (النسائي إمام حجة في الجرح والتعديل، وإذا نُسب مثله إلى مثل هذا كان وجهه أن عين السخط تبدي مساوئ، لها في الباطن مخارج صحيحة، تعمى عنها بحجاب السخط، لا أن ذلك يقع من مثله تعمدًا لقدح يعلم بطلانه.)[٢]

فقد تبين لك بأن كلام النسائي هو من كلام الأقران الذي يطوى ولا يروى، وأن الدارقطني معترف بإمامة البزار، فلم يتبق إلا كلام أبي أحمد الحاكم والسيوطي، والظاهر أن كلامهما مبني على جرح النسائي له، وبنحو ما وجهنا عبارات الدارقطني ينبغي توجيه كلامهما؛ وعليه فلم يبق شيء من عبارات الجرح في حق الإمام البزار توجب إنزال قدره عن رتبة أئمة الحديث، بل هو ممن يعتمد على تصحيحه وتضعيفه وتعليله، ويرجع إلى أقواله في الجرح والتعديل.

---

[١] إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي بن قليج (١ :٩٤ – ٩٥).

[٢] معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ٣٩١).

المبحث السادس: عباراته في الجرح والتعديل:

ألفاظ التعديل عند الحافظ البزار:

(لا يسأل عنه لجلالته)، (لا يسأل عنه لثقته)، (لا يسأل عنه)، (لا يحتاج أن يزكى)، (حسبك بحفظه وإتقانه)، (كان على غاية التوقي)، (من الأجلة)، (ثقة حافظ)، (ثقة مأمون)، (ثقة مشهور)، (جليل فاضل)، (ثقة معروف)، (ثقة مشهور)، (كان حافظًا)، (ثقة)، (ثقة وصالح الحديث)، (ثقة حدث عنه الناس)، (ثقة مشهور بالعبادة)، (ثقة عابد)، (مستقيم الحديث)، (صدوق)، (جليل)، (مشهور)، (معروف لا يعلم به بأس)، (ليس به بأس)، (ليس بحديثه بأس)، (من أفاضل الخلق)، (من خيار الناس)، (من خيار عباد الله)، (صالح الحديث)، (حسن الحديث)، (صالح)، (احتمل الثقات حديثه)، (لم يكن بالحافظ وليس به بأس)، (مشهور روى عنه جماعة من أهل العلم)، (معروف بالنقل للعلم واحتمل عنه)، (مشهور حدث عنه شعبة وغيره)، (حدث عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه)، (حدث عنه جماعة من أهل العلم)، (روى عنه أهل العلم على أن فيه شيعية)، (معروف)، (مستور).

ألفاظ الجرح عند الحافظ البزار:

(يضع الحديث)، (أجمع أهل العلم بالنقل على ترك حديثه)، (متروك)، (سكت أهل العلم بالنقل عن حديثه لكثرة مناكيره)، (سكت أهل العلم عن حديثه)، (متهم)، (منكر الحديث جدًا)، (منكر الحديث)، (ليس بثقة ولا حجة)، (لين الحديث جدًا)، (ضعيف جدًا)، (ضعيف جدًا؛ وإنما يكتب من حديثه ما ليس عند غيره)، (لين الحديث وأحاديثه لا يشاركه فيها أحد قد روى عنه جماعة)، (لا يتابع على حديثه)، (لين الحديث حدث بحديث كثير لم يتابع عليه)، (لين الحديث حدث بأحاديث لم يتابع عليها)، (له مناكير لا يتابع عليها)، (عنده مناكير)، (لم يكن من أصحاب الحديث)، (لين الحديث وإنما يكتب من حديثه

ما لا نحفظه عن غيره)، (ليس بالقوي وإنما يكتب من حديثه ما لا يحفظ عن غيره)، (ليس بالقوي وإنما يكتب من حديثه ما لم يروه غيره)، (ضعيف الحديث؛ وإنما يكتب من حديثه ما تفرد به)، (ليس هو بالحافظ وإنما يكتب من حديثه ما لا يحفظ عن غيره)، (لو علمناه عن غيره لم نروه عنه)، (لا يكتب من حديثه إلا ما ليس عند غيره حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقد حدث عنه فلان وفلان)، (تكلم فيه أهل العلم)، (ضعيف عنده مناكير)، (لم يكن بالحافظ فصار في حديثه مناكير من سوء حفظه)، (لم يكن بالحافظ لتشاغله بالعبادة فيما نرى)، (ضعيف عند أهل العلم)، (لين الحديث)، (ليس بالقوي)، (لم يكن بالقوي ولم يكن كذابًا ولكنه يتشيع)، (لم يكن بالحافظ)، (ليس بالحافظ)، (ضعيف)، (سيء الحفظ)، (اضطرب حديثه)، (أصابه اختلاط)، (فيه لين)، (في حديثه لين)، (في حديثه اضطراب)، (ليس حديثه حديث حافظ)، (ليس بالمشهور)، (ليس بالمعروف)، (لا يعرف بالنقل)، (لا نحفظ له حديثًا مسندًا)، (لا نعلم روى عنه غير فلان)، (مجهول)، (ليس بالقوي روى عنه غير واحد)، (لم يكن حافظًا وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم)، (ليس بالحافظ وإن كان قد روى عنه جماعة كثيرة)، (ليس بالقوي وقد حدث عنه جماعة)، (لين وقد احتمله أهل العلم)، (لين الحديث قد روى عنه الناس)، (لين الحديث وقد حدث عنه أهل العلم)، (لين الحديث وقد احتمل حديثه)، (ليس بالقوي في الحديث وقد احتمل حديثه أهل العلم ورووا عنه)، (روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه وإن كان غير حافظ)، (لم يكن بالقوي وقد حدث عنه كثير من أهل العلم).

المبحث السابع: وفاته:

لما دنى أجل البزار توجه تلقاء مكة، فمكث فيها أشهرًا، ثم خرج إلى الرملة فأدركته المنية هناك، فمات بعد حياة ملؤها طلب العلم، ونشر السنة، والذب عن سنة خير المرسلين نبينا محمد ﷺ، بعد أن أفنى عمره في طلب العلم، وتدريسه، وتأليف تلك المصنفات العظيمة، فنسأل الله له المغفرة والرحمة، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته، إنه سميع مجيب.

قال تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني: (بقي بمكة أشهرًا، فولي الحسبة فيما ذكر، ثم خرج ومات بالرملة سنة اثنتين وتسعين)[١] يعني: بعد المائتين.

وخلف ابنًا له هو: أبو العباس محمد، من أهل العلم كان من شيوخ الدارقطني، وابن شاهين وغيرهم، وقد قال عنه الخطيب: كان ثقة[٢].

---

[١] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني (٣ : ٣٨٦).

[٢] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢ : ١٧٦ – ١٧٧).

الخاتمة

وبعد هذا البحث الواسع في سيرة الإمام البزار العطرة أحمد الله رب العالمين على تمامه، أما أهم نتائج البحث، فتتلخص في التالي:

١- منزلة الإمام البزار العالية في علم الحديث، وفي علم العلل خاصة، وهو أدق علوم الحديث.

٢- أهمية القراءة والبحث في سير علماءنا الأجلاء، الذين قدموا كل ما يملكون لخدمة العلم وأهله.

٣- سعة علم البزار وكثرة شيوخه، وسعة حفظه وإتقانه لعلم الحديث.

٤- غزارة إنتاجه العلمي، فتتلمذ على يده جمع من علماء السنة، ونشر علمه في بلاد شتى، مع كثرة مصنفاته في العلم.

٥- أكثر مصنفات الحافظ البزار لم تبلغنا، بل إن المسند الذي بلغنا قد فقد منه أجزاء كثيرة.

٦- أهمية الدفاع عن علماء الدين، وهو دفاع بحق، نبين فيه ما لهم وما عليهم، من غير غض من مكانتهم ومنزلتهم التي يستحقونها.

أما أهم التوصيات في البحث:

١- الحرص على النظر في سير أئمتنا، لأنهم قدواتنا في العلم، فبهم نقتدي، وعلى آثارهم نسير.

٢- عدم التعجل في أخذ بعض عبارات الجرح في بعض الأئمة، والنظر فيما يحيط تلك الأقوال من قرائن قد تردها.

٣- عبارات الحافظ البزار في الجرح والتعديل بحاجة إلى جمع ودراسة لمعرفة مراتب تلك العبارات عنده.

٤- نشر سيرة علماءنا بين الناس ليعينهم على احترام أقوالهم، ومعرفة منازلهم العلمية.

والله الموفق والمعين؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

المراجع

- الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ لعبدالحق الأشبيلي؛ المحقق: حمدي السلفي – صبحي السامرائي – الناشر: مكتبة الرشد الرياض – سنة النشر: ١٤١٦ – ١٩٩٥.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لا بن عبدالبر أبي عمر القرطبي؛ المحقق: علي البجاوي – الناشر: دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- أسد الغابة لابن الأثير الجزري؛ الناشر: دار الفكر – بيروت – عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني؛ تحقيق: علي محمد البجاوي – دار الجيل بيروت – ١٤١٢.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج أبي عبدالله الحنفي؛ المحقق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم – الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة – الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للحافظ ابن ماكولا؛ تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي – الناشر : دار إحياء التراث العربي – مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- الأنساب لأبي سعد السمعاني؛ تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، وغيره – الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ أحمد شاكر؛ عني به: د. بديع اللحام – مكتبة دار الفيحاء دمشق – مكتبة دار السلام الرياض – الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
- البدر المنير في تخريج الشرح الكبير لابن الملقن؛ المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال – الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض– الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان الفاسي؛ تحقيق د. الحسين آيت سعيد – الناشر دار طيبة الرياض – ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.
- تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي – المحقق: د.بشار معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين؛ الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود الرياض.
- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر؛ المحقق: عمرو العمروي – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق: محمد علي النجار – مراجعة: علي محمد البجاوي – الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.
- التبيين لأسماء المدلسين لابن العجمي أبو الوفا الحلبي؛ تحقيق : محمد إبراهيم داود الموصلي – مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٤ – ١٩٩٤.

- تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي؛ دراسة وتحقيق: زكريا عميرات – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق في كتاب ابن الصلاح لعبدالرحيم العراقي؛ تحقيق: د. أسامة الخياط – دار البشائر بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- تكملة الإكمال لمحمد بن عبدالغني أبي بكر البغدادي؛ تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي – الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – سنة النشر ١٤١٠.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر أبي عمر القرطبي؛ تحقيق: محمد عطا – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الثانية – عام النشر: ١٤٢٤ هـ.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري تحقيق/ أ.د/عبدالسلام هارون الدار المصرية للتأليف والترجمة وجماعة من المحققين.
- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام لابن ماكولا تحقيق سيد كسروي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد أبي عبدالله القرطبي؛ المحقق: عبدالله التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الأولى، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم؛ تحقيق: أ.د/عبدالسلام هارون – دار المعارف الطبعة الخامسة القاهرة.
- حصر الشارد من أسانيد محمد عابد لمحمد عابد السندي؛ تحقيق: خليل السبيعي – مكتبة الرشد الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

- الدر المنثور في التأويل بالمأثور لجلال الدين السيوطي؛ دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة ١٤٢١هـ.
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني؛ طبع في مدينة ليدن – بمطبعة بريل – عام ١٩٣٤.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث» لشمس الدين الذهبي؛ المحقق: عبد الفتاح أبو غدة – الناشر: دار البشائر بيروت – الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- سد الأرب من علوم الإسناد والأدب لأبي عبدالله محمد الأمير الكبير؛ تحقيق: محمد ياسين الفاداني – مطبعة حجازي – الطبعة الثانية.
- سؤالات أبي عبدالله النيسابوري الحاكم ابن البيع للدارقطني أبي الحسن البغدادي؛ تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر – الناشر: مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة: الأولى سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي؛ المحقق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر – الناشر: مكتبة المعارف الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي؛ تحقيق: د. بشار معروف وشعيب الأرنؤوط وجماعة – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ الطبعة الثانية.
- الصادع في الرد على من قال بالقياس والرأي والتقليد والاستحسان والتعليل والمعروف باسم: إبطال القياس لابن حزم الأندلسي – تحقيق: مشهور آل سلمان – الدار الأثرية الأردن – ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م الطبعة الأولى.

- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي؛ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الدمشقي؛ المحقق: أكرم البوشي – إبراهيم الزيبق – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية ، سنة النشر: ١٤١٧ – ١٩٩٦.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبِي الشيخ الأصبهاني – المحقق: عبدالغفور البلوشي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢.
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لشمس الدين السخاوي؛ المحقق: عبدالمنعم إبراهيم – الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ تحقيق: د. عبدالكريم الخضير، و د. محمد آل فهيد – الناشر: مكتبة دار المنهاج الرياض– الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هـ .
- فهرسة ابن خير الاشبيلي؛ تحقيق: محمد فؤاد منصور – الناشر دار الكتب العلمية – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني؛ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة – مكتبة المطبوعات الإسلامية – سنة ١٤٢٣هـ الطبعة الأولى.
- المعجم الصغير (المطبوع باسم: الروض الداني) لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني؛ المحقق: محمد شكور أمرير – الناشر: المكتب الإسلامي / دار عمار – بيروت / عمان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

- المعجم المفرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لأحمد بن علي العسقلاني؛ تحقيق: محمد الميادينى – الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – سنة النشر ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- مسند البزار (مسانيد الخلفاء الأربعة) بتحقيق وليد العاني، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- مسند البزار (جزء من مسند ابن عباس) بتحقيق فيصل اللحياني، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- مسند البزار (بقية مسند أنس وبداية مسند أبي هريرة) بتحقيق عبدالله اللحياني، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- مسند البزار (المطبوع باسم: البحر الزخار) لأحمد بن عمرو البزار؛ المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري الشافعي – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة الأولى.
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم الأصبهاني؛ المحقق: محمد حسن الشافعي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- مشتبه النسبة لعبدالغني بن سعيد المصري؛ اعتنى بطبعه: محمد محي الدين الجعفري الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ؛ وهو مطبوع مع المؤتلف والمختلف لنفس المؤلف.
- مشيخة الشيخ الأجل محمد الرازي ابن الحطاب انتقاء: أحمد بن محمد السلفي؛ تحقيق : الشريف/د. حاتم ابن عارف العوني – الناشر : دار الهجرة – الرياض – الطبعة الأولى ، ١٤١٥ – ١٩٩٤.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – الناشر: مؤسسة الرسالة – سنة النشر: ١٤١٤ – ١٩٩٣.
- معرفة أنواع علوم الحديث لأبي عمرو ابن الصلاح؛ المحقق: نور الدين عتر – الناشر: دار الفكر – دمشق، دار الفكر المعاصر – بيروت – سنة النشر: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف لأبي الفرج ابن الجوزي؛ المحقق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- المؤتلف والمختلف لعبدالغني بن سعيد المصري؛ اعتنى بطبعه: محمد محي الدين الجعفري الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.
- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد لـ أ.د/ أكرم العمري – دار طيبة – سنة ١٤٠٥هـ – الطبعة الثانية.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي؛ تحقيق: علي محمد البجاوي – الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة: الأولى سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح لأبي ابن حجر العسقلاني؛ المحقق: ربيع المدخلي – الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي؛ المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – الناشر: دار إحياء التراث – بيروت – عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.